www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 1 حزيران 2020

زيتون

العدد :212

عيد ثقيل على نازحي إدلب والأماني تقتصر على العودة

عسكر بلا رأس.. من عفرين إلى مينابوليس

جرابلس بوابة الفرات

عسكر بلا رأس.. من عفرين إلى مينابوليس

مظاهرات في عفرين تطالب بمحاسبة عناصر فرقة الحمزات المتورطة بالجريمة

مظاهرات في مينابوليس مطالبة بمحاسبة الشرطي المجرم ورفض العنصرية

يشعر المرء غالبا بالغبطة حين رؤيته لانتصار الحق، وتتلوى نفسه بالألم حين يسود الظلم، وتصمت الأفواه في سبيل رفعه، ويغرق الإنسان بالكآبة كلما يأس من تحقيق العدل، الكآبة واليأس هما جذر الانتفاض على الخوف، في مرحلة تفيض بها الحالة عن الاحتمال.

منذ القدم، عرف المفكرون أن الجيوش لا يمكن أن تدير المدن، ولم يترك على مدى التاريخ، شعبا تحت رحمة جيش عسكري، إلا وعانى الأمرين من سوء الإدارة وبطش العسكر، ذلك لأن إدارة المجتمعات تحتاج إلى اختصاص وعلم، لا تتوفر لدى من امتهن القتال، وكرس تفكيره في كسب المعارك بالقوة والعنف.

طفت حادثتان مؤخرا على الإعلام تعيدان ضرورة إقصاء العسكر عن الحياة المدنية، وإن كان لا بد من استخدام القوة في بسط سلطة القانون على المجتمعات، فإن من المهم أن يكون ذلك الاستخدام مقوننا ومحدودا ومتناسبا مع الحاجة لاستخدامه.

تكشف الحالة الأولى عن نزوع الإنسان للحق والعدالة والإنسانية، وهو ما ظهر في مدينة عفرين بالأمس، إذ رفض مهجر بسيط من الغوطة استغلاله على يدي مقاتل من فصيل فرقة الحمزات، وذلك بعد أن ظن المقاتل أن لديه الحق في اختلاس بعض المواد من محل المهجر، الصورة نمطية وقديمة، مسلح يفكر بحقه بالإتاوة، ومواطن يأبى الظلم، يمثل الجانب الأول الفتوة والقبضاي، فيما يمثل الجانب الثاني المغلوب على أمره والمظلوم.

وفي تطورات المشكلة، يحاول المقاتل، الذي ترك بلا رادع يصول بين النازحين والمهجرين، أن يثبت مزاياه التي تخوله بحسب تفكيره سلب الضعفاء، فيرمي بقنبلة يدوية على المحل الذي تمرد على سلطته، ولنا نحن أن نتخيل ما يمكن أن يكون قد وقع من تنمر واعتداء حتى بلغ بالعنصر المسلح أن يرمي قنبلة على محل تجاري.

ولعل من أبرز إيجابيات الثورات والاحتجاجات إن لم يكن جانبها الوحيد، هو ذلك النزوع الإنساني لمؤازرة الحق، الانتفاض على الظالم مهما بلغ من سطوته، دون الأخذ بالحسبان العواقب المترتبة على هذا التمرد المحق، وهو ما حدث بشكل فعلي في حادثة عفرين، إذ تداعى مسلحو الغوطة من الفصائل التي وصلت إلى الشمال السوري، للوقوف إلى جانب ابن منطقتهم صاحب المحل، ولتجبر بعد سيطرتها على مقار فرقة الحمزات في المدينة على إصدار بيان تدعي فيه جنوحها للسلم وتعهدها بمحاسبة المتورطين.

إلى ذلك خرجت تظاهرات غاضبة على خلفية العثور على نساء كرديات محتجزات في مقار تابعة لفرقة الحمزات، شجب خلالها المتظاهرون بإساءة الحمزات للتقاليد والأخلاق، وعدم جواز استبقاء نساء في مقر فصيل أيا كان.

في الحالة الثانية، لاقت حادثة مقتل المواطن الأمريكي الأسمر، على يد رجل شرطة، تضامن العالم مع الضحية، ليؤكد ذلك التضامن وحدة المشاعر الإنسانية وتوحدها على مستوى البشرية، ضد العنف الغير مبرر، أو أي شكل من أشكال الظلم العنصري، ولأن جهاز الشرطة هو الوجه المدني للقوة العسكرية، فإن أخطاءه تعتبر انعكاسا مخففا لما يمكن أن يحدث لو تسلطت الجيوش بذاتها على المجتمعات.

تختلف الشعوب في شكل ردة فعلها اتجاه القمع، لكنها تشترك في رفضه، ويتقاسم المواطنون في عفرين مع سكان مينابوليس في احتجاجات الغضب، فالظلم له شكل واحد والنفس البشرية واحدة، والتاريخ مليء بثورات كان جذرها تسلط العسكر على المدنيين.

لم تخرج مجتمعاتنا حتى اليوم من مأساتها في حكم العسكر، فمعظم السلطات اليوم في الدول العربية هي من ضباط وصلوا إلى السلطة بانقلابات عسكرية، مارسوا القمع للشعوب بالقبضة الأمنية والعسكرية، وليس بعيدا ما حصل في سوريا، ما بين أحداث حماه والثورة السورية.

هذه السلطة العسكرية هي العلة في إبقاء الشعوب والدول في مراحل متأخرة عن باقي المجتمعات الحرة، ذلك لأن تضاربا في المصالح ينشأ ما بين دكتاتورية العسكر ومتطلبات بناء الدول، ما يجبر الشعوب في مراحل متقدمة للثورة ضد الحاكم صاحب النياشين، مستعينين بالعنف ذاته الذي يجابه به الحاكم شعبه، ولتبقى دائرة العنف في حركة دائمة مدمرة لأي استقرار يمكن أن يبني وطنا.

تحركات وتعزيزات على جبهات إدلب تنذر بتجدد المعارك

تستمر قوات النظام بتعزيز وحشد مزيد من القوات على جبهات ريف إدلب الجنوبي والشرقي، ما يشير إلى نيتها في شن عملية عسكرية قريبة.

وقالت مصادر ميدانية إن تحركات ميدانية تجريها قوات النظام في كل منطقتي معرة النعمان وسراقب، إضافة إلى محاولاتها للتقدم إلى مناطق في جبل الزاوية، تدل على استعداد النظام لاعتداءات جديدة على المناطق المحررة.

ونشر القيادي في الجيش الوطني السوري، في تغريدة له على تويتر اليوم الأحد، تحذيرا للمجتمع الدولي من كارثة إنسانية محتملة، في حال شنت قوات النظام عملية عسكرية على المناطق المحررة.

وجاء في التغريدة: «المعلومات من داخل النظام تؤكد والمؤشرات الميدانية تدل على عملية عسكرية ضد ادلب بهدف الوصول الى معبر باب الهوى».

وطالب القيادي واشنطن والاتحاد الأوربي بتحرك أكثر جدية لمنع أي معركة أو اعتداء على المنطقة، مشيرا إلى خطورة المعارك على حياة أكثر من ٤ مليون مواطن سوري.

من جهتها عززت فصائل المعارضة تواجدها وقواتها في جبهات جبل الزاوية، وتمكنت من صد محاولات لقوات النظام التقدم في حرش بينين بجبل الزاوية، جرت فيها اشتباكات عنيفة بين الطرفين أمس السبت.
إلى ذلك أدخل الجيش التركي تعزيزات إضافية عبرت معبر كفرلوسين الحدودي، لتزيد من تواجد قواتها المناطق الساخنة في جبل الزاوية وسهل الغاب.

آلاف المتظاهرين في إدلب والباب وجرابلس يطالبون بحق العودة

خرج آلاف المتظاهرين من أهالي محافظة إدلب ونازحيها في مظاهرة حاشدة تحت شعار «طوفان العودة» ثاني أيام العيد، الإثنين الفائت، مطالبين بحقهم في العودة الآمنة إلى بلداتهم التي سيطرت عليها قوات النظام.

وقال مراسل زيتون إن ما يزيد عن ٤ آلاف متظاهر تجمعوا أمام النقطة التركية على طريق إدلب المدنية ومدينة سرمين، رافعين شعارات حق العودة، ومطالبين الضامن التركي بتوضيح مستقبل المناطق المحررة في الشمال على ضوء الاتفاقيات الأخيرة مع الجانب الروسي.

وأضاف المراسل، أن المتظاهرين الذين رفعوا علم الثورة السورية، طالبوا المجتمع الدولي، بالوقوف أمام تهديدات قوات النظام وحليفها الروسي عبر الحشودات العسكرية، وخصوصا بعد تسيير الدوريات المشتركة التركية الروسية على طريق الأم فور.
تأتي هذه المظاهرات تلبية لنداء نشطاء حثوا فيها الأهالي على التظاهر في ثاني أيام عيد الفطر، للمطالبة بحق النازحين بالعودة إلى بيوتهم، وإنهاء معاناتهم المستمرة منذ شهور.

وشارك في التظاهر فعاليات ثورية ونشطاء مدنيون أعرب الكثير منهم عن مسؤولية تركيا حماية الأهالي والعمل على إعادتهم، وإلا فإنها تشارك المحتل الروسي بالجريمة.

وكانت قوات النظام قد تقدمت في شباط الماضي تحت غطاء جوي روسي وبمساندة ميليشيات إيرانية إلى عمق محافظة إدلب حتى وصلت إلى مدينة سراقب وسيطرت على طريق الأم فايف الدولي الواصل بين حلب ودمشق، ترافق هذا التقدم بتهجير أكثر من مليون إنسان إلى مدن الشمال القريبة من الحدود التركية.

مظاهرة جديدة للنازحين في مدينة إدلب تطالب بحق العودة

كما شهدت مدينة إدلب ظهر الجمعة الفائت مظاهرة حاشدة، شارك بها أهالي المدينة والنازحين إليها، مطالبين بحق العودة إلى مناطقهم وانسحاب قوات النظام منها.

وقال مراسل زيتون إن مئات المتظاهرين والنازحين والنشطاء تجمعوا في ساحة الساعة وسط المدينة، رافعين شعارات منها «عودة النازحين ملف إنساني لا يخضع لأي اعتبارات سياسية»، و«أنا من جبل الزاوية» و«أنا من كفرنبل»، و«مشتاقين لسراقب».

تأتي المظاهرة بعد أن مضى ما يقارب الستة أشهر على أخر موجة نزوح، عاشها أهالي المناطق الجنوبية والشرقية، إذ بدأت الموجة من خان شيخون في العام الماضي لينضم أهالي معرة النعمان إليهم، تلاهم أهالي كفرنبل وجبل الزاوية ومناطق واسعة من الريف الشرقي، لينتهي النزوح بأهالي سراقب وسرمين وريفهما في الشهر كانون الثاني من هذا العام.

ولا يجد النازحين إلا التظاهر وسيلة للمطالبة بعودتهم وإيصال صوتهم للمجتمع الدولي والضامن التركي وسلطات الأمر الواقع الممثلة بهيئة تحرير الشام، التي تزيد أعباء المواطنين بسلطاتها وقمعها والاستيلاء على أرزاق المواطنين.

وكانت المدينة قد شهدت مظاهرة مماثلة في ثاني أيام العيد، في حشد ضخم رفع شعار «طوفان العودة» رفعت فيه أعلام الثورة السورية، وطالبت الضامن التركي بالعمل على عودة النازحين إلى مناطقهم.

أمنية النازحين بعد استحالة الزيارات «العيد القادم في بيوتنا»

برسالة مقتضبة ومخنوقة تكتب أم رامي المهجرة من مدينتها سراقب منذ شهور على مجموعة العائلة في الواتس آب في صباح يوم العيد: «يالله من عيد خال من الأهل، ليتني استطعت أن أزوركم».

رامي إبراهيم

تبادل السوريون كافة، والنازحون خصوصا رسائل المعايدة على وسائل التواصل الاجتماعي، بعبارات مليئة بالأسى والشوق، فالأسباب التي تمنعهم من زيارة بعضهم كثيرة، ولم تكفي رسائل المعايدات أو اتصالات الفيديو رغبة الأطفال في معايدة أقاربهم في يوم العيد.

وتتصدر تكاليف السفر، وغلاء المحرقات، قائمة الأسباب التي حالت دون أن تتمكن العوائل والأقارب من تبادل الزيارات التي تعتبر أبرز طقوس وعادات الأهالي في سوريا، صباح يوم العيد.

وتكشفت مع قدوم العيد المزيد من الآلام لدى النازح والمهجر، في إدراكه استحالة الزيارة بعد أن شتت شمل العوائل بين مدن متباعدة، تتطلب مبالغ لا قدرة لهم على دفعها لممارسة ما اعتادوا عليه طيلة حياتهم، وخصوصا بعد وقوعهم فريسة للبطالة وترك الأرزاق في بلداتهم وقراهم.

لم تتغير عادة أبو عبد الرحمن النازح في مدينة الباب في جمع شمل عائلته في صباح العيد، بل سعى كي تتواجد ابنتيه المتزوجتين مع عائلتهما، إحداهما تقيم في جسر الشغور بينما تقطن الأخرى في مخيمات الشمال، لكنه عجز عن دفع تكاليف نقلهما جيئة وذهابا، ولم يستطع الضغط على ابنتيه للقدوم لعلمه المسبق ضعف حالهما وتكاليف النقل المرتفعة.

«أحمد عبود» سائق سيارة لنقل الركاب، يعمل على طريق بين مدينتي جرابلس والباب في ريف حلب الشمالي أفاد زيتون بأن أجرة الراكب الواحد ما بين المدينتين تقارب ٤٠ آلف ليرة سورية، أي ما يعادل ٢٥ دولار أمريكي، مبررا ارتفاق أجور النقل إلى وعورة الطريق الذي يتسبب بأعطال في السيارات وارتفاع أسعار المحروقات.

يحرص النازحون على الاقتصاد بمصروفاتهم نظرا لتوقف أعمالهم وغموض مستقبلهم، وهو ما اتبعه «عبد الله الأحمد» بعد تخليه عن زيارة أقاربه في مدينتي بنش وإدلب، مؤثرا توفير ثمن البنزين الذي ستستهلكه سيارته وهو ما يعادل قيمة إيجار شهر لمنزله في إعزاز، فضلا عن احتمالية عطب سيارته بسبب الطرقات الرديئة.

«هبة» نازحة من مدينة سراقب وأم لطفلين، كانت أفضل حظا من غيرها، إذ تمكنت من زيارة أهلها في مدينة سلقين، وآثرت دفع مبلغ ٨٠ آلف ليرة سورية أي ما يعادل ٥٠ دولار كي تحظى بفرصة رؤية أهلها، بعد مضي خمس شهور على افتراقهم.

يبلغ إيجار نقل الراكب الواحد من جرابلس إلى مدينة إدلب ١٥ ألف ليرة سورية أي ما يعادل ٨ دولارات، كما يبلغ إيجار نقل الراكب الواحد من مدينة الباب إلى مدينة إدلب ١٠ آلاف ليرة سورية وهو ما يعادل ٦ دولارات، كذلك تبلغ أجرة النقل للراكب الواحد من سلقين إلى إدلب ٣٥٠٠ أي ما يزيد عن ٢ دولار بقليل، وقد تبدو هذه الأجور بسيطة، لكنها باهظة على إمكانيات النازحين لا سيما إن أخذنا بالحسبان حجم العائلات وعدد أفرادها، وحجم الدخل المعدوم الذي يصلها.

هبة التي كانت تقضي أياما بكاملها في بيت أهلها قبل النزوح، وضعت أمام خيارات صعبة، فإما أن تزور أهلها وترضي أبنائها برؤية جديهما، ورؤية شقيقتها الصغرى أيضا، وتتكلف المبلغ الذي هم بأشد الحاجة إليه، أو أن تتخلى عن الزيارة وتؤجلها إلى مناسبة أخرى قد لا تأتي.

لكنه عثرت على حل مناسب يقضي بأن يتخلى الأطفال عن لباس العيد الجديد لتسديد إيجار السيارة التي نقلتهم إلى سلقين، وهو ما وافق عليه الطفلين.

قد تكون هبة هي إحدى القلائل الذين تمكنوا من خرق صعوبة الزيارة في العيد، وهو ما يؤكده عدم الازدحام لدى سيارات النقل، التي ظلت بانتظار المسافرين بين المدن صباح العيد.

«باسل الأحمد» سائق سرفيس من مدينة الباب قال إنه لم يشاهد أي تزاحم في فترة عيد الفطر كما كان الحال السنوات السابقة، على عكس ماكان يراهن عليه السائقين من ترامي المدن وتباعد الأهالي، مضيفا أنه لم يقم إلا برحلة يتيمة واحدة إلى إدلب المدينة وغير مكتملة الركاب.

وتساهم وعورة الطرقات الشديدة في عزوف الأهالي عن الانتقال بين المدن في الشمال السوري، إذ يتخللها الكثير من الحفر والتلف ما تسبب في كثير من حوادث السيارات في ظل غياب أي جهة تقوم بترميم الطرقات أو صيانتها.

كذلك فإن الخوف الأمني، وانتشار الفوضى، إلى جانب الاشتباكات بين الفصائل المتكررة، جعل من السفر أمرا مقلقا وغير مريح، كما حدث في ثاني أيام العيد بالاشتباكات التي جرت في مدينة جرابلس بين عشائر المدينة.

إلى جانب ارتفاع أسعار المحروقات ووعورة الطرقات والفوضى الأمنية المزمنة، يكمن قلق كورونا ليزيل أي رغبة في الزيارات، وهو ذات الحال الذي عانى منه اللاجئون السوريون في دول اللجوء، ففي ظل الإجراءات المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا، تم حظر الخروج من البيوت أو الانتقال بين المدن، وهو ما حال بتبادل الزيارات في أوربا بين الأقارب واكتفائهم بتبادل التهاني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وجد الكثير من الناس تعويضا لهم عن الزيارات ببدائل تختصر المسافات وتبعد المخاطر والتكاليف، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لا سيما محادثات الفيديو التي تسمح بها برامج الواتس آب، أو السكايب أو المسنجر، وهو ما بدأ ينتشر على شكل مجموعات عائلية، تجمع أفراد الأسرة، وتسمح لهم بتبادل الأحاديث والأخبار والتهاني.

كما سعى الكثير من النازحين إلى إنشاء علاقات اجتماعية لهم في مدن النزوح، وتبادل الزيارات مع عائلات تلك المدن، في تعويض نفسي لهم عن طقوس الزيارات في العيد التي حرموا منها مع أقاربهم.

تبقى عودة النازحين إلى مناطقهم تختزل الحل لكثير من المشاكل آخرها مشاكل العيد، وهي الأمنية الوحيدة التي تناقلتها رسائل التهاني والمباركات في العيد، «إنشاء الله العيد القادم في بيوتنا».

عيد ثقيل على نازحي إدلب

مع أخر وجبة إفطار لهم في شهر رمضان، يتبادل السوريون في سوريا والنازحون في الشمال خصوصا، تهاني العيد ومباركاته بأمنيات على رأسها أن يكونوا في العيد القادم في بيوتهم آمنين.

وهم يعرفون أكثر من غيرهم، أن عودتهم إلى منازلهم التي هجروا منها، هي الحل الوحيد لكل مشاكلهم ومعاناتهم، إذ أن مجرد العودة إليها، ولو كانت ركاما، ستزيل عن كاهلهم أعباء النزوح الكثيرة والمرة، ومن المحتم لديهم أنهم قادرين على بناء ما تهدم، وترميم ما عبثت به قوات النظام، وهم في قمة الرضى والسعادة، فلا بديل للبيت في جمع شتات أنفسهم.

تسع سنوات مر فيها العيد ضنكا ووجعا عليهم، كان النظام السوري بطل أوجاعهم، وإن شاركه بعض الجهات الأخرى في رسم الألم على وجوه الناس، لكن هذا العيد التاسع، بما حمله من اكتظاظ النزوح، وقطع أرزاق الناس، وتحويلهم إلى معوزين وفقراء هو الأقسى على الإطلاق.

تقترب قوات النظام بحماية الطائرات الروسية من عمق محافظة إدلب، فيهرب الناس ويتوهون على وجوههم، يدخل الجنود الحاقدين بلدات من ثاروا ناهبين، فيكتفي أصحابها بأخذ القليل الممكن لهم حمله مكتفيين بالبقاء على قيد الحياة، تنهار الليرة السورية، فتتحول المبالغ البسيطة التي في جيوب النازحين إلى هباء لا يساوي شيئا، يتزاحم النازحون على البيوت والخيام، فيشغلون المباني التي قيد البناء، والكهوف، والخيام تحت الشجر، وكل ما يمكن أن يقيهم الحر أو البرد، في شتات هو الأول لهم، ما بين مدن الشمال في إدلب وحلب، لتتحول المسافات إلى تكاليف باهظة تثقل كاهلهم لو حاولوا زيارة بعضهم.

لا حلويات ستعد في هذا العيد، فلا أفران منزلية لدى النازحين، ولا كعك عيد، ففوضى الضياع لن تسمح للنساء ترتيب أماكنهن، فضلا عن توفير المبالغ الزهيدة من ثمن الحلويات لحاجات لها أولوية أكبر.

ولا ثياب جديدة للأطفال، فلا فرح ولو مزيف في النزوح، سيكتفي الأطفال بحرص أهاليهم على مداراة دموعهم، وقد تسعفهم شبكات الإنترنت بإجراء اتصال مع بعض الأقارب في أماكن بعيدة.

بألم غير معتاد منه يقول أبو علي ذو الستين عاما: «ثقيل هذا العيد، لا فرح بدون البيت والأهل والجيران، لا فرح للنازحين، ولا عيد بدون العودة إلى سراقب».

فيما يستبق بعض الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، محذرين أصدقائهم من نشر ما يوحي بالحزن كقول المتنبي «بأي عيد عدت ياعيد»، ليسارع المحذر من نشر البيت قبل الجميع، في سخرية موجعة من استحالة الهروب من مشاعر الأسى عندهم.

تحاول الأسواق بحمى دافع الربح لعرض سلع العيد، لكن انزواء الأهالي وتجنبهم الشراء، يعيد الحقيقة للباعة في كساد بضائعهم، فينشر أب على صفحته: «نتسكع بالأسواق قبيل الأفطار، تنشف حلوقنا من هول الأسعار، ثم نعود بلا شيء للبيوت فرحين».

رعاها كأمه طيلة 55 يوما.. شاب سوري يخدم مسنة فرنسية

سامر، شاب سوري دخل الأراضي الفرنسية بطريقة غير شرعية قبل عام واحد، يعمل في محل تجاري لبيع القالة، وجد نفسه أمام مسنة فرنسية، مريضة ووحيدة، فما كان منه إلا أن تفرغ لخدمتها ورعايتها كأنها أمه.

وفي تفاصيل القصة التي نشرتها صحيفة البيان أول أمس، جاء فيها أن الشاب سامر وأثناء عمله في توصيل الطلبات في محل لبيع البقالة تحول إلى ممرض متفرغ لرعاية مسنة عجوز في مدينة كولمار الفرنسية، وذلك بعد أن وجدها وحيدة في منزلها ومحاصرة بالأمراض المزمنة التي تعاني منها.

وكانت المسنة قد وجدت نفسها وحيدة نتيجة عجز ابنها الوحيد المتواجد مع أسرته في مدريد بسبب الحجر الصحي وإغلاق الحدود ضمن إجراءات الحد من وباء كورونا.

بادر سامر تحسين ذو ٢٧ عام بالقيام بعمل إنساني متكامل على مدى ٥٥ يوما دون كلل أو ملل، وبدون أن يهدف إلى أي مقابل مادي، خدم السيدة الفرنسية بمحبة ودأب وكأنها أمه، ووجد الابن امه لدى عودته من مدريد يوم الثلاثاء الماضي بأفضل حال بعد رعاية سامر لها.

وقالت المسنة «إديث ديتريش، (٨١ عاماً)، أمس: «وجدت نفسي محاصرة، الجميع منشغلون بالوباء، وليس أي وباء، إنه وباء يقصدنا، لم أخف، فقط خشيت أن أموت وحدي ولا يكتشف أحد أمري، نجلي الوحيد، شارل، كان في مدريد، ولم يتمكن من العودة، معه أسرته هناك حيث يرتبط بعمل طارئ، كنت منشغلة بمسألة الموت وحدي، وفي يوم ١٩ مارس اتصلت هاتفياً بمحل تجاري مجاور لي طلبت منهم بعض المواد الغذائية، فقالوا لي سنرسلها لكِ، وبعد قليل من الوقت دق الباب ووجدت أمامي شاباً من أصول عربية، قال لي بلهجة تكشف بوضوح أصوله غير فرنسية «طلباتك»، وجدني في حالة نفسية سيئة، قلت له «هل تحضر لي أدوية من الصيدلية؟» قال بالتأكيد، وبالفعل ذهب وأحضرها، فوجدته يسألني «هل أنت هنا وحدك؟» قلت نعم، ثم أخذ المال مقابل ما أحضره لي من أغراض وانصرف، وفجأة وجدته في اليوم التالي يدق الباب ويسألني هل تحتاجين لشيء؟، شكرته بامتنان، وأعطاني رقم هاتفه وطلب مني أن اتصل به في أي وقت لو احتجت لأي شيء».

وأضافت المسنة للصحيفة: «بعد يومين اتصلت به كنت متعبة جداً، حيث أعاني من تضخم في القلب ومن ارتفاع ضغط الدم المزمن، قلت له إني مريضة وخشيت الموت وحدي، وبعد دقائق كان أمامي، ومن وقتها جلس معي، لم يغادر، راعى شؤوني بالكامل، من طعام وقضاء طلباتي وحتى غسل الملابس، حتى ابني كان يتواصل معه، إلى أن جاء شارل من مدريد يوم الثلاثاء الماضي، لكن الغريب أن سامر السوري رفض أي مكافأة أو مقابل مادي، وغادر المنزل لكننا لن نتركه، فأنا مدينة له بحياتي».

وعلق سامر على ما قام به: «لم أفعل إلا الواجب الإنساني، اعتبرت هذه السيدة الوحيدة أمي، فعلت الواجب فقط، ولم أفعل ما يستحق الشكر.

جرابلس.. بوابة الفرات والتجارة السورية

بوابة نهر الفرات إلى الأراضي السورية، وبوابة القوافل إلى الأناضول قديما، عريقة ومنسية كشقيقاتها السوريات، ملونة بمكونات أهلها من عرب وتركمان، متجاوزة عصبية الطوائف، متآلفة مع الآخرين دون نزاع، كركميش الأمس وجرابلس اليوم، تعود لتذكر بعد سنوات الثورة السورية.

منذ ٥ آلاف عام سكنها الإنسان، وغدت عاصمة الإمبراطورية الحثية القديمة، التي خضعت في إحدى الفترات لمملكة إيبلا (جنوب سراقب)، وبدورها سيطرت على مملكة أوغاريت (شمال اللاذقية)، لتزود متاحف الغرب بالمكتشفات وبالألواح الطينية، في أرض خصبة ذات طبيعة أخاذة ومناخ معتدل، ملأى بالمغار الطبيعية التي استغلها الإنسان عبر التاريخ.

ويغص تاريخها بأسماء الإمبراطوريات القديمة والملوك، البابليون ونبوخذ نصر، الفراعنة والمصريون، بابل وأورشليم، الفرس والإسكندر المقدوني، الأشوريون، والميتانيون، الآراميون والعموريون، كانت حاضرة في معظم المدونات القديمة كنقوش ماري وتل العطشانة وإيبلا وإيمار.

على ضفة الفرات اليمنى، تربض المدينة القديمة، بمحاذاة الحدود التركية في أقصى الشمال السوري، تتبع لمحافظة حلب وتبعد عنها ١٢٥ كم إلى الشمال الشرقي منها، حملت اسمها الجديد «جرابلس» في مطلع القرن العشرين.

مكوناتها الاجتماعية

يبلغ عدد سكان المنطقة ١٢٥ ألف نسمة، بعد أن تضاعف بسبب موجات النزوح إليها، أبرز مكوناتها العرب والتركمان والكرد، إلى جانب الأرمن والشركس،

أمين السجل المدني في مدينة جرابلس «حسين الحسن» أفاد لزيتون أن تعداد سكان مدينة جرابلس قبل بداية الثورة السورية كان /٢٤٥٠٠/ نسمة دون ريفها، لكنه بلغ بعد الثورة ١٧٠ آلفا مع الريف، منهم ٥٠ ألف نازح ومهجر، ٢٧ ألف من مهجري دير الزور، و٧ آلاف من حمص، ومثلهم من إدلب.

وإلى جانب نهر الفرات يحيط بها سواقي من عين ماء يسمى عين العبيد، ما يجعل من المنطقة واحة خضراء وخصبة، يعتمد الأهالي عليها في ري أراضيهم.

تتميز المدينة بانتشار مغاراتها الكبيرة القديمة، مثل مغر «قرخ مغار» ومغارات «الصريصات»، أكبرها هي مغارة «الطاحونة»، وفيها عدة تلال منها «تل العمارنة» حيث يحتوي على قلعة ضمن التل الكبير يعرف بـ «تل غنيمة» الأثري.

وفيها عين ماء تعرف الأن بعين الساحة وسط مدينة جرابلس، كانت سابقا تعرف بساحة المصارعة ومن ثم تحولت لساحة للأفراح واليوم معروفة بساحة السوق وكلها محيطة بنبعة مياه عذبة باردة، وتحيط بالمدينة أسوار منيعة وتنتشر بها العديد من أثار العمارة والمنحوتات والكتابات الهيوغروفية والأشورية وتضم كنائس ومعابد تاريخية.

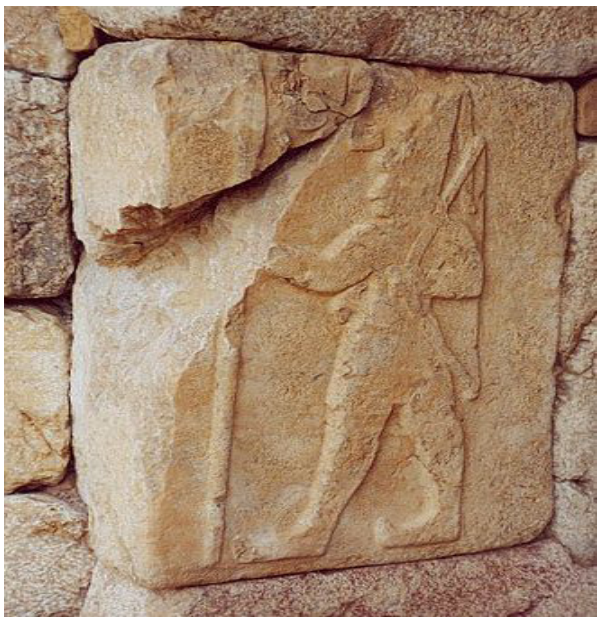

معالم جرابلس

شهدت المدينة خلال العصر الحديث تطورا كبيرا، وتحولت في عام ١٩٠٨ من بلدة صغيرة إلى مدينة تضم عدد كبير من القرى، وذلك بسبب موقعها الجغرافي والتجاري المهم، وخصب تربتها الزراعية، التي أتت منها تسميتها القديمة كركاميش أي التربة السوداء الخصبة، أشهر مزروعاتها الزيتون والفستق الحلبي الذي تمتاز بهما.

مساجدها وكنائسها

يشير مدرس التاريخ في مدينة جرابلس «مصطفى العبد الله» إلى أهمية المدينة باعتبارها أول مدينة سورية يدخل إليها الفرات قادما من تركيا، ومعلومات عن بعض المواقع كالجامع الكبير، ذو التصميم المشابه لتصاميم في لبنان ودير الزور، والذي بني عام ١٩١٨ بطريقة سريانية.

وأضاف العبد الله أن المدينة كانت تحتوي على ثلاث كنائس الكاثوليك والأرثوذكس والسريان إلى أن جاءت داعش وقامت بتدميرهم، ولم يبقى منها إلا الكاثوليك، التي تحولت لمستودع اليوم.

تضم المدينة مهن قديمة كصياغة الذهب الذي اشتهرت به الطائفة الأرمنية قبل هجرتها وترك المدينة إلى حلب وأوربا، إلى جانب مهن أخرى كالحدادة وصيد الأسماك من نهر الفرات والتجارة.

أما عن الجسور المحيطة بمدينة جرابلس فهي ثلاث جسور، منها الجسر الحربي وهو يعرف بجسر جرابلس الخشبي، وهو الجسر الأول على نهر الفرات من جهة الشمال، ويربط بين مدينة جرابلس وزور مغار، بني في عام ١٩٨٠ ودمرته طائرات النظام في قصفها عام ٢٠١٢، بحسب أمين السجل المدني في جرابلس «الحسن».

أما جسر الشيوخ الأسمنتي الذي أنشأ عام ٢٠٠٦، فهو يصل بين المدينة ببلدة الشيوخ، وكان يستخدم قبل تفجيره من قبل طيران النظام مطلع ٢٠١٢ كجسر تجاري.

ثمة جسر آخر يقع جنوب المدينة، ويربط المدينة بعين العرب، قصفه النظام عدة مرات محدثا فيه أضرار كبيرة، حتى فجره تنظيم داعش عام ٢٠١٥، قبيل انسحابه من المنطقة باتجاه مدينة الباب، كما يوجد بها جسر سكة القطار على الحدود التركية السورية، ومركز الثقافي تدمر بقصف لطيران التحالف بعد أن اتخذه تنظيم داعش مقرا له.

جرابلس في الثورة

انخرطت مدينة جرابلس في الثورة السورية ضد نظام الأسد منذ بدايتها، وسريعا تشكلت «مجموعة ثوار مدينة جرابلس» تمكنت من تحرير المدينة في يونيو تموز ٢٠١٢ من قوات الأمن السوري، ليتولى أهلها إدارة المدينة.

وفي سبتمبر أيلول ٢٠١٣، سيطر تنظيم الدولة بشكل كامل على المدينة، وخاض العديد من المواجهات المسلحة مع عشائرها، تعرض بعدها للقصف من قبل طيران التحالف ضمن الحملة على تنظيم الدولة في آب ٢٠١٦، ليعود اسم جرابلس للظهور مجددا في وسائل الإعلام.

لجأ إلى المدينة اليوم عدد كبير من المهجرين والنازحين من جميع المحافظات السورية، لاعتبارها من مناطق الشمال الآمنة التابعة لإدارة درع الفرات.

لكنها تشهد اليوم صراعات مستمرة بين الفصائل المنتشرة في محيطها، في اقتتال حول إيرادات التجارة التي يدرها معبر المدينة، ما يتسبب باضطراب حياة الأهالي والنازحين في المدينة وقلقهم.

تحظى جرابلس باهتمام حكومي تركي في سنوات الثورة الماضية، وتخضع المدينة لقوات موالية، لها بعد طرد داعش منها، والحيلولة دون سيطرة القوات الكردية عليها، إذ تعتبر المنطقة حلقة جغرافية مهمة للقوات الكردية التي تسعى لإقامة الإدارة الذاتية في المنطقة، وهو ما حالت الجهود التركية دون حدوثه.

مر عليها مجموعة من المشاهير والعلماء منهم الكاتبة «أجاثا كريستي» ومن جرابلس استوحت سحر الشرق في رواياتها، وفيها قضى «لورانس العرب» فترة من الزمن، كما زارها علماء آثار كثر منهم الإنكليزي رونالد وولي، ومس بيل وماكس مالوان، كما مر بها المحتل الجنرال غورو، شكري القوتلي وعبد الحميد السراج وحسني الزعيم وسامي الحناوي والكثيرين غيرهم.

سوريون يبيعون أعضائهم لدفع إيجاراتهم في تركيا

نشر تلفزيون سي بي اس نيوز الأمريكي يوم أمس، تحقيقا مصورا كشف فيه عن بيع لاجئين سوريين لأعضائهم بسبب حاجتهم إلى المال.

وجاء في التحقيق المعنون باسم «بيع الأعضاء للنجاة»، أن معوزون بائسون سوريون اضطروا إلى بيع أعضائهم لتغطية نفقاتهم المعيشية في السوق السوداء، أو لمجرد دفع الإيجار في المناطق الجنوبية القريبة من الحدود التركية السورية.

ويتحدث التقرير عن هروب ما يزيد عن ثلاثة ملايين لاجئ سوري إلى الأراضي التركية فرارا من القصف في بلادهم، ورغم ما يبدو أن الوضع هادئ الآن في سوريا، إلا أن السوريين ما زالوا عاجزين عن تأمين معيشتهم في منازلهم الجديدة، إلى حد بلغ بهم بيع أعضائهم لمجرد دفع الإيجار.

والفلم هو جزئ من سلسلة أفلام وثائقية، سافر مراسل شبكة سي بي إس نيوز «هولي ويليامز والمنتج هيثم موسى» إلى حدود تركيا للتحقيق في منشورات على فيسبوك تقدم أموال يائسة للاجئين من أجل الكلى والكبد.

واستخدم منفذو الفلم كاميرات خفية، ليكتشفوا حكاية واقعية من الجهات الفاعلة في السوق السوداء، التي تفترس السكان الضعفاء، وغالبا ما يتم خداعهم والاحتيال عليهم وعدم منحهم سوى جزءا صغيرا مما وعدوا به.

يورد التقرير شهادة لعبد اللّه وهو لاجئ سوري، فر من الحرب قبل أربع سنوات، يعمل الأن في صناعة المعادن في تركيا بدخل بسيطة حوالي ٣٠٠ دولار شهريا.

أبرم عبد اللّه اتفاقا مع سمسار لبيع إحدى كليتيه، وذلك بعدما شاهد منشورًا على فيسبوك يعرض نقودًا للأعضاء البشرية، وبسبب ضائقته المادية قبل عبد اللّه ببيع كليته بمبلغ ١٠ آلاف دولار، لكنه لم يحصل سوى على نصف المبلغ بعد خسارته لكليته، واختفى الوسيط دون حصول عبد اللّه على رعاية صحية بعد العملية.

كما قالت أم محمد التي باعت نصف كبدها مقابل ٤ آلاف دولار، وهي أم لثلاثة أطفال، دفعت المبلغ كاملا لإيجار بيتها لمدة عامين.

ويقول التقرير أنه بسبب حظر نقل الأعضاء في تركيا إلا من أقارب المريض، فإن المتبرعين السوريين يضطرون إلى تقديم وثائق مزورة تثبت أنهم أقرباء المريض، وهو ما أكده عبد اللّه الذي قدم كليته لشخص أوربي، فيما تعتقد أم محمد أنها منحت نصف كبدها لشخص تركي.

وتمكنت القناة من مقابلة أحد الوسطاء السوريين، وتصويره بكميرا خفية، اعترف فيها بقيامه بالوساطة لعشرات عمليات الزرع.

مناشدة لإدخال عائلة سورية تعرضت للحروق والسلطات التركية تستجيب

ناشد ناشطون سوريون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أمس، السلطات التركية المساعدة في إدخال عائلة سورية تعرضت لحروق متفاوتة وحرجة، للعلاج في تركيا.

وقال الأطباء السوريون في مشفى أطمة الحدودي إن عائلة مكونة من ٦ أشخاص هم الأطفال «عبد القادر وفاطمة وريان وروان وأمينة ووالدهم عبد الرحمن، ووالدتهم عفاف حج يونس، أصيبوا بحروق تتفاوت درجاتها بين ٤٠٪ و٦٠٪، هم بحاجة ماسة للدخول الفوري إلى تركيا لتلقي العلاج، مؤكدين أن حياتهم مهددة بالخطر وحالتهم حرجة ولا سيما الأطفال.

وكانت العائلة قد تعرض منزلها إلى حريق أوقع إصابات خطيرة، بعد انفجار اسطوانة غاز بمنزلهم في دارة غزة بريف حلب الشمالي أمس الخميس.
ونقلت وسائل إعلامية أن السلطات التركية استجابت لنداء العائلة، وخصصت سيارة أسعاف لنقل المصابين للعلاج في المشافي التركية في تم تخصيص سيارة إسعاف خاصة لنقل أفراد العائلة إلى الأراضي التركية لتلقي العلاج في المستشفيات التركية".

وكانت السلطات التركية قد منعت دخول الحالات المرضية في الفترة الماضية ضمن إجراءات الحد من فيروس كورونا، إلا في حالات استثنائية. تنتشر الكثير من الحالات المرضية في الشمال السوري التي تحتاج إلى العلاج في المشافي التركية، منها حالة الطفل «أحمد الموسى» المصاب بمرض السرطان، والذي تداول بعض النشطاء صورته.

فارق شاب سوري مريض الحياة بعد امتناع الجانب التركي إدخاله إلى أراضيها بحجة أن حالته غير حرجة، وذلك بعد تشديد الإجراءات التركية المتبعة من انتشار فيروس كورونا على المعابر.

«التيك توك» التطبيق يجر فئة الشباب إلى التفاهة

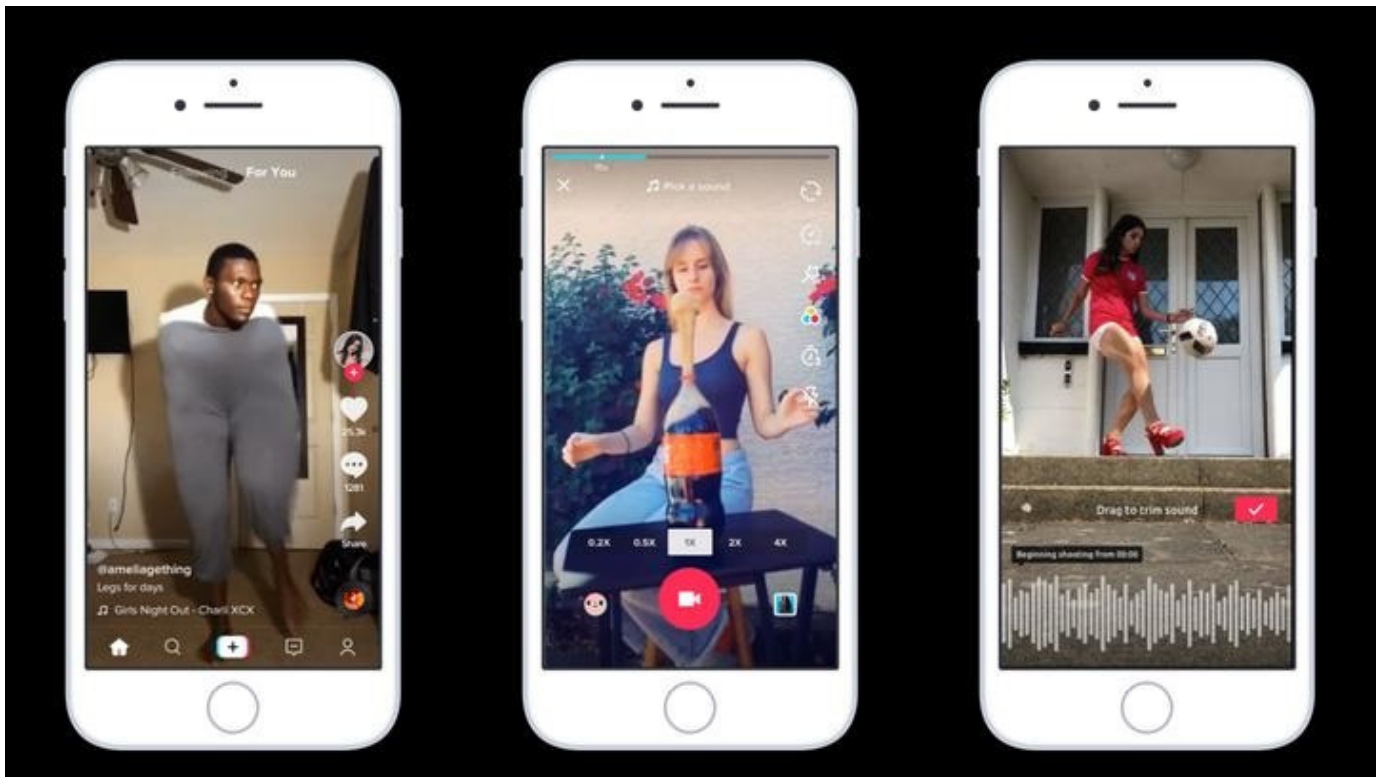

لو حاول الأهل أن يتعرفوا إلى ما يأسر أبنائهم المراهقين لساعات طويلة داخل هواتفهم المحمولة، بعيون محمرة وانشداد ذاهل، سيجد أغلب أولئك الآباء أن تطبيق «التيك توك» هو ذاك الساحر الذي سلب الاهتمام.

ياسمين محمد

ولو توقف الأهل ليدققوا في ماهية هذا التطبيق الذي يستحوذ على جل وقت المراهقين، لما وجدوا فيه أية فائدة أو شيئا يبرر تميزه عن باقي تطبيقات التواصل الاجتماعي، بل العكس تماما، فهو تطبيق يسمح للمراهق، وهو المستهدف الأول من قبل إدارة التوك توك، بمشاركة مقاطع مصورة برفقة أغاني أو أصوات أخرى فيما يقوم المستعمل بمحاكاة الأغنية أو أداء رقصات عبر أنغامها، وقد يستعمل صوته الحقيقي كذلك.

تثير المقاطع المصورة للبالغين لدى رؤيتها السخرية من سذاجة المحتوى، وحركات المشاركين، لكن هذه السخرية تتحول لدى الشبان أو الأطفال إلى جاذبية في تفحص حركات المشارك، وإثبات نفسه واستعراض مواهبه، وهو ما يدفعه بدوره إلى مشاركة مقاطع شخصية له كذلك الأمر.

مشاركة المقاطع المصورة أمرا في غاية السهولة، إذ يكفي أن تسجل مقطعا بوقت ١٥ ثانية بالطريقة التي ترغب بها، ثم نشره، كما يمكنك التحكم فيمن سيشاهد هذا المحتوى.

يقلل الكثير من أهمية التيك توك، لكن المتتبع لسرعة انتشاره، واستحواذه على المراتب الأولى في منافسة وسائل التواصل الاجتماعي، يدرك مدى خطورته على شريحتي الأطفال والمراهقين بشكل خاص، لا سيما بمحتواه المفرغ من أي معنى سوى الاستعراض الجسدي.

يعرف التيك توك بأنه منصة للتواصل الاجتماعي، تقدم محتوى مصور، وتستهدف فئة الشباب والمراهقين، وقد حقق انتشارا هائلا خلال ثلاث سنوات من انطلاقه في عام ٢٠١٧، وهو النسخة الأحدث من تطبيق أقدم كان باسم ميزوكا.

تمكن التطبيق الذي يتخذ من بكين مقرا لإدارته، من جني أكثر من مليار دولار خلال فترة الثلاث سنوات، متجاوزا تطبيقات كل من الانستغرام والفيس بوك وسنات شات ويوتيوب معا، وهم أكبر المسيطرين على منصات التواصل الاجتماعي، ليحقق في شهر تموز من العام الفائت أكثر من ٥٠٠ مليون مشترك، كما بلغت عمليات التحميل له أكثر من ٦ ملايين تحميل في الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

واتهمت مجموعة حقوقية مؤلفة من ٢٠ منظمة تطبيق التيك توك بانتهاك قوانين حماية الأطفال دن سن ١٣ عاما، وذلك عبر تلكؤه باتخاذ أي إجراءات ملموسة لحماية الأطفال والقصر.

وأكدت المجموعة أن إدارة التطبيق لم تف بوعودها التي قطعتها من العام الماضي، إضافة إلى عدم توفيرها لأي أدوات تساعد في حماية الأطفال والقصر من الانتهاكات التي يتعرضون لها.

وتعود التهم الموجهة إلى تيك التوك باستغلال المعلومات الشخصية للأطفال دون سن ١٣ عام، دون موافقة ذويهم، واستغلال تلك المعلومات في خدمات أخرى، يمكن أن يتم استغلالها ضد الأطفال وتعريضهم للخطر، بما تحتويه تلك المعلومات من صور وأسماء ومواقع جغرافية.

وفي بيان الاتهام قال جوش جولين، المدير التنفيذي لحملة الطفولة الحرة التجارية: «لسنوات، تجاهلت تيك توك، قانون خصوصية الأطفال، وبذلك حوصرت ربما ملايين الأطفال دون السن القانونية في أجهزتها التسويقية، مما يعرض الأطفال لخطر الافتراس الجنسي».

وسددت إدارة التيك توك غرامة بقيمة ٥,٧ ملايين دولار أميركي إلى «لجنة التجارة الفيدرالية» عام ٢٠١٩، بسبب جمع المعلومات الشخصية من الأطفال دون سن ١٣ عاماً، وهو انتهاك لقانون حماية خصوصية الأطفال عبر الإنترنت.

الشعبية الكبيرة التي يحوزها التطبيق الصيني في الولايات المتحدة الأمريكية دفعت إلى اعتباره لدى مسؤولين أمريكيين أنه يشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي.

البحث عن الشهرة سبب انتشار التيك توك

رغم توصيف التيك توك بأنه شبكة تواصل اجتماعي إلى أن اللافت أن العلاقة بين مستخدميه لا تحتوي على لمسة اجتماعية وبشرية، بل إن المحتوى المنعدم من اللمسة الإنسانية هو السائد، في تماه واضح من التطبيق بتنمية حب الظهور والشهرة لدى المشاركين، فيزيد بذلك من عزلة الأطفال والشباب. ولزيادة عدد المتابعين تلجأ الكثير من الفتيات لاستعراض مفاتنهن، لغياب أي مؤهلات أخرى ما يعرضهن لمخاطر كثيرة، كذلك ما يسلكه الكثير من الشباب في الابتذال في استعراض ذواتهم.

يتساءل الكثيرون من المهتمين بشؤون الشباب ومن بينهم الأهل حول مستقبل أبنائهم ومآلات شغفهم، وحول الثقافة التي سيمتلكونها غير الرقص ومحاكاة الغناء والحركات الاستعراضية، في ظل تطبيقات تجرهم إلى درك التفاهة المحضة.

السوريون الرماديون ومهاوي عدم الانحياز.. «عمر مسكون» تحت الضوء

عدنان صايغ

هاجم نشطاء سوريون اليوتيوبر «عمر مسكون» بعد ظهور له على قناة سما المقربة من النظام السوري، في مقابلة معه، يوم السبت الماضي.

واعتبر رواد التواصل الاجتماعي أن ظهور مسكون على قناة سما بمثابة خيانة للثورة السورية، التي سمحت له اللجوء إلى فرنسا بصفة هارب من نظام الأسد وقمعه.

من جانبه قدم مسكون اعتذارا عن المقابلة عبر صفحته في فيس بوك تم إزالته فيما بعد، جاء فيه إنه حاول منذ بداية ظهوره الابتعاد عن السياسة فيما يقدمه من محتوى، مؤثرا جمع السوريين على تفرقتهم، ونشر الابتسامة على وجوههم.

وأضاف مسكون أنه عانى من ويلات الحرب السورية كغيره من السوريين، ولا سيما في رحلة اللجوء، وأشار إلى جهوده في دعم اللاجئين السوريين، معتذرا من السوريين والمتابعين له عن أي أذى أو إساءة نتجت عن ظهوره في المقابلة، متعهدا بأن يكون أكثر حرصا في الخطوات القادمة.

عمر مسكون من أبناء مدينة حلب، التي دمرتها قوات النظام، نجح عبر قناته في يوتيوب من حصد الشهرة، في مقاطع كوميدية أبرزها برنامجه «كملت معي» الذي يحظى بملايين المشاهدات.

لم يتبنى عمر مسكون خلال سنوات الثورة السورية أي موقف سياسي من المعارضة أو النظام، وأوحى صمته بتبنيه موقف الحياد والرمادية من الأزمة، لكن لقاءاته عبر منصات إعلامية معارضة وصورته كلاجئ وضعته في صف المعارضين للنظام، وهو ما آثار غضب السوريين معتبرين أنه استغل صفة المعارض للحصول على اللجوء ومن ثم ارتمائه في أحضان النظام عبر ظهوره في المقابلة.

أجرى المقابلة الممثل سيف الدين سبيعي المعروف بمواقفه المؤيدة للنظام، والذي كان له خلاف كبير مع أخويه عامر وبشار سبيعي المعارضين، الذين اضطرا إلى مغادرة سوريا نتيجة لمواقفهما السياسية، في حين بقي سيف في سورية وله كامل الحرية في السفر والعودة إلى سورية.

وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي انتقادات حادة وجهت إلى مسكون من بينها ما جاء في تعليق «تاليا قدسي»:

«صديق الجميع ليس صديق احد يا عمر، لا تحاول تكسب جميع الأطراف لانو مارح تقدر ورح تخسر جزء من مبادئك كانسان شوي شوي اذا ماكان موقفك واضح، كان عتبنا على الفنانيين يلي ما اظهروا مواقف صريحة ضد الاجرام اللي صار بحق السوريين من قبل النظام السوري بس ماتوقعنا نصير نعتب على ناس دعمناهم و حبيناهم من بدايتهم لحتى صاروا نجوم كوميديا «.

وردا على اعتذاره علق «طارق غوتاسكي»: «اذا كنت صادق بجد، طلاع على قناتك واعتذر من الجميع
وقول انك معارض لهاد النظام المجرم يلي دمر البلد وهجر اهلها وهجرك بالجملة مع هالشعب، وانك ضد النظام ويلعن روح الاسد، ساعتها بتكون صادق ومو رمادي، غير هيك هاد اسمه ضحك عاللحى ولف ودوران وذبذبة»

«يوسف مسالمة» علق: «ولا كانو النظام تبعك مسح حلب عن بكرة ابيها وما خلا فيها حجر ع حجر»

ووصف «بكري كيلافي» اعتذار مسكون بـ: «الرمادية و الوقوف على الحياد أبشع من طلعتك على القناة أساسا».

وفي رد على توصيف مسكون للوضع في سوريا على أنه حرب، قال «مهران عبيدين»: «اسمها ثورة مو حرب ومجرد ظهورك على قناة العهر هو خيانة دم كل بني ادم شريف قتله النظام المجرم».

في حلقته التاسعة من مسلسل اللص المظلوم رامي الطيب يتبرع بأمواله للمحتاجين

عدنان صايغ

يستمر مسلسل المظلومية لبطله الفارس النبيل والطيب رامي مخلوف في حلقته التاسعة، معلنا عن نقل أمواله من الشركات والمؤسسات التي ابتلعت سوريا خلال عشرات السنين الماضية، إلى إحدى جمعياته المسماة «راماك» للمشاريع الإنسانية.

وكعادة اللصوص والشبيحة، وبذات منهج النظام السوري في «استغفال» الشعب، الذي يرونه قطعانا خلقت كعبيد لهم، ليس لهم من حق في الحياة سوى السعي لتأمين ثرواتهم، يفاخر أكبر ناهبي السوريين، غارقا في فكره السلطوي، بعدد شركاته وملكياته من بنوك وشركات تأمين وشركات الإتصالات وغيرها، دون أن يرف له رمش، أن ينتابه ولو القليل من الحياء.

وجاء في منشور رامي مخلوف اليوم متباهيا بأفضاله على الناس: « لقد لفت نظري بعض الصفحات التي نشرت ملكيتنا في البنوك و شركات التأمين لإظهار حجم وضخامة أعمالنا فنشكرهم لتذكرينا بهذه القائمة الكبيرة من مساهماتنا (ولله الحمد) في هذه المؤسسات المصرفية والتأمينية».

ويؤكد مخلوف ابن خال مدمر سوريا وحارقها، في منشوره على إصراره على فعل الخير، مشيرا إلى ما شعر به من راحة وسعادة، في نقل ملكية أسهمه في الشركات التي لا تعد ولا تحصى، إلى جمعية راماك، التي يصفها بأنها وقف لا يمكن توريثها لأحد، وهو ما سيحول أمواله إلى ذوي «الشهداء» الذين أمعنوا قتلا وتدميرا في الشعب السوري، كما ستعود إلى الجرحى من مقاتلي النظام وموالينه.

ولمن لا يصدق مخلوف فإنه سيقوم بنشر الوثائق التي تؤكد على نقل ملكية تلك الأسهم لراماك بعد إنهاء النقل.

مرة أخرى يعود الشبه بين مخلوف والنمر، لا سيما في نبرة التدين والمشيخة التي ينشزون بها، متقمصين صورة رجل الدين الطيب والخير، في تصور منهم إلى أن فكر السوري المخاطب ذلك الجاهل المغفل، الذي يؤخذ بالمنطق الديني أيا كانت ضحالته.

ونشرت وسائل إعلامية أسماء ما يقارب الثلاثون شركة يمتلكها رامي مخلوف أو يمتلك قسما من أسهمها.

تشبيح مرتبك لبشار اسماعيل في تحميل مسؤولية الفساد ما بين الحكومة والحاكم

يستعرض إسماعيل في تسجيله المصور إمكانياته اللغوية في التهكم على وزير المالية موبخا الوزراء جميعا بعدم معرفتهم بتعريف معنى الوزير، مشيرا إلى أن دور الوزير هو مؤازرة دور الحاكم وتقويته، وزيادة محبة الناس فيه، ويعمل لمصلحة المواطنين.

زيتون

ويضيف الإسماعيل، أنه لولا المواطن لم يكن هناك دولة أو وزير أو أمير، لكنه يجبن عن ذكر وجود الحاكم، أي رأس النظام المقدس لدى الموالين، وهو ارتباك قديم لديهم في تجنب تحميل رأس النظام مسؤولية الفساد والدمار الحاصل في سورية، هذه الفوبيا التي تمنعهم من ذكر بشار الأسد كحاكم ورأس النظام لدى حديثهم عن مشاكل الدولة، ما يدفعهم إلى التوجه إلى الحكومة ووزرائها لجعله شماعة لكل الأخطاء والجرائم التي تأكل البلد.

يتناسى الإسماعيل الصلاحيات المحدودة التي تعطى للوزراء والحكومة سوريا، ويتناسى أن دورهم تنفيذ التوصيات التي تصلهم من القيادة العليا في القصر الجمهوري وأفرع المخابرات، ليقتصر دورهم على ما يأتي بها، دون أن يكون لهم أي رأي أو دور في وضع السياسات أو الخطط في الحكومة.

ويهاجم الإسماعيل وزير المالية في تصريحه حول «كفاية الراتب للمواطن في حال عرف كيف يتدبر أمره» واصفا هذا التصريح بـ «بالكلام من فوق الأساطيح»، كما يعتبره تصريحا يزيد سخط الناس على الحاكم، في إشارة منه إلى أولوية قصوى لدور الوزراء في تلميع صورة الحاكم، التي لا تتوافق مع تصريح الوزير، بل تجعل من ذلك التصريح جرما سياسيا قد يكون بمثابة التهديد له.

ويتساءل الإسماعيل عن كيفية تدبر المواطن أمره بمبلغ /٥٠/ ألف ليرة، طالبا من الوزير الإبداع في حالة الحرب، وإيجاد الحلول والمعجزات في بلد تحكمها عصابة عائلية طفت مشاكل الفساد بها حتى وصلت لتبادل مقاطع مصورة لحلقتها الضيقة، كما وصلت لنشر تقارير متواترة من الصحافة الروسية عم استحالة تقويم الفساد في سوريا نتيجة لتحكم عائلة الأسد.

يسخر الممثل الذي وصفه رئيس نقابة الفنانين الشبيح زهير رمضان بأنه مجرد عنصر من عناصر المخابرات، من الوزير المجند بسبب عجزه عن إيجاد الحل رغم ما يدركه من انعدام صلاحياته، لا لشيء، سوى أن يبرئ مسؤولية بشار الأسد وعائلته عما يجري في سوريا.

ويتساءل الفنان الذي برع في دور ضابط المخابرات، عن كيفية تدبر المواطن أمره في حين أن سعر كيلو البندورة بألف ليرة، وسعر كيلو الموز بألف ليرة، وكيلو لحم الغنم بـ ١٣ ألف ليرة، ليعير الوزير ببيت شعر لإعرابي أخذ على عاتقه إغضاب الأمير معن بن زائدة قائلا له:

> أتذكر إذ لحافك جلد شاة، وإذ نعلاك من جلد البعير، فسبحان الذي أعطاك ملكا، وعلمك الجلوس على السرير.

وكان أحق في الفنان صاحب الضمير الحريص على مصلحة المواطن أن يوجه هذا البيت الشعري لرأس النظام بشار الأسد، الذي تناقلت الصحافة العالمية خبرا تسرب من مناكدات العائلة الحاكمة في سورية عن شرائه للوحة بملايين الدولارات كهدية لزوجته أسماء، في الوقت الذي يجوع الشعب السوري فيه.

يذكر أن صفحة باسم قراصنة الثورة السورية كانت قد نشرت مقاطع مصورة كشفت فيها بعد اختراقها لحساب سيدة باسم «منال الأسد» علاقة جنسية بينها وبين بشار إسماعيل، نشرت خلالها صورا لمنال شبه عارية أثناء حديثها مع الإسماعيل، كما نشرت صفحة قراصنة الثورة كيف تواصلت مع بشار وأبلغته بما تنوي نشره، وكيف عرض عليهم مبالغ مالية كبيرة لعدم نشر الصور.

وفي اصطفافه الدائم اتهم بشار إسماعيل رامي مخلوف على خلفية المقاطع التي نشرها بأنها تهديدات موجهة إلى رأس النظام بشار الأسد، وذلك عبر منشور له في صفحته على فيس بوك جاء فيها: «شاهدت قبل قليل حلقة اليوم من برنامج نفحات مخلوفية، فتبين لي أنه يقوم بتهديدات مبطنة لشخص سيادة الرئيس كما قام بالتهديد عن الإفصاح بالأسرار التي يتداولها رجال الأمن والدولة عبر الهاتف باعتباره صاحب هذه الشركة التي تسجل كل شارد وواردة أثناء المكالمة وخارجها، لأن الهواتف الذكية تسجل دائما وحتى إن كان الخط مغلق».

وطالب إسماعيل باتخاذ قرار بحق رامي مخلوف: «هلق عرفنا مين هن التجار وأصحاب رؤوس الأموال يلي عم تأجج الكره ضد الدولة والقائد، أناشد السيد الرئيس يتخذ فيه قرار يصير عبرة لتجار الحروب والأزمات حاج بقا والله طقت روحنا».

> ينصح بشار إسماعيل الوزراء بالعمل، والتفكير بفناء الدنيا والموت، ويسخر من المسؤولين بكلمة الأسياد، لينهي حديثه الموجوع على مصلحة المواطن بضحكة.

بشار إسماعيل ممثل سوري من مواليد ١٩٥٥، اللاذقية، اشتهر بمواقفه المؤيدة لنظام الأسد والدفاع عن سياساته القمعية، هاجر إلى كندا في العام الماضي رغم طلبه من الممثلين الخائفين من العودة إلى سوريا بالعودة إليها.

سراقب تشكي للقدس من ممانعيها

أسعد كنجو

من الصعب رؤية العناصر الإيرانية والميليشيات الفلسطينية تحتفل بيوم القدس في سراقب التي دمروها، دون أن أستعيد مشهدا من طفولتي، راكضا إلى أمي "أبشرها" بعملية فدائية فلسطينية ضد جنود الاحتلال، في تلك الأيام لم تكن تعني لي تلك العمليات أكثر من سعادة أمي وحصولي على "البشارة" التي كانت تتناسب طردا مع عدد القتلى الإسرائيليين أو عدد الصواريخ التي تم إطلاقها على إسرائيل.

قاومت التذكر إلا أن الذاكرة تخونك بشكل آخر أحيانا وتجبرك على تذكر ما ترغب بدفنه إلى الأبد.

تصر على استدعاء أجواء بيتنا حين ينقلب إلى ما يشبه العزاء عندما تسمع أمي خبر مقتل أحمد ياسين أو ترى مشاهد أشلاء الأطفال في غزة.

تستلذ الذاكرة باستنباط دموع العجز والحسرة المدفونة، حين تستحضر صوت مؤذن جامع سراقب تخنقه دموعه وهو يحث على الدعاء لفلسطين عند كل هجوم إسرائيلي.

من الصعب لجم الذاكرة عن استحضار أفراح وحماسة أبناء مدينتي الصغيرة والبهجة التي كانت تعم مع كل "كمين" و "عملية نوعية" تنفذها سرايا القسام وأخواتها.

من الصعب أيضا عدم تذكر أمي تحملني مبلغا "ضخما" من المال بالنسبة لطفل، أذكر أني قضيت الطريق إلى مدرستي قابضا عليه داخل جيبي حتى سلمته لـ "موجه" الذي كان يجمع التبرعات "لدعم فلسطين"، لاحقا عرفت أنها كانت تذهب لدعم فرع فلسطين.

شخصيا كولد شقي لم أتبع الكثير من وصايا أمي، قضية فلسطين لم تحضر بوجداني بقوة كما كانت حاضرة بالنسبة لكافة رفاقي وأصدقائي، إلا أن رمزيتها لم تتعرض للتشويه من قبل دماغي الذي استهوى تلك الفترة التمرد على كافة المسلمات والقضايا "المحورية" و "التاريخية" و "المقدسة"، كل ما هنالك أني ابتعدت عنها وعن أخبارها، لكني بقيت معجب بشكل مبالغ فيه بالفلسطينيين. وتوددت لهم لأكسب صداقتهم حين انتقلت إلى حلب، تمردهم ونضالهم (وإن كان قد أضاع السياسيين بوصلته) كان كاف لاحترامهم.. والتعلم منهم.

أمي الآن مهجرة من بيتها الذي ذكرت فيه اسم فلسطين والأقصى أكثر مما ذكرت اسم سوريا، هجرها نظام الممانعة (في طريقه إلى القدس)، أعلم أنها لا تزال تدعي لفلسطين في صلواتها كما عهدتها تفعل منذ أن بدأت أفهم دمدمات صلاتها.

لكن أنا حقا محطم، ما يجري تجاوز سخريات القدر ومفارقاته البشعة، أحزن على المهجرين الذين رفعوا علم فلسطين على أسطح منازلهم البسيطة والمدمرة حاليا، وكلهم (نعم كلهم) في شبابهم سعوا لطريقة توصلهم لفلسطين لمقاتلة الإسرائيليين، لكن نظام المقاومة والممانعة أختصر عليهم الطريق وأرسلهم إلى فرعها في دمشق.

هذا اليوم يتم الاحتفال به منذ ثلاثين عاما. فقط لنرى خارطة فلسطين منذ ثلاثين عاما وخارطتها اليوم.

هذا اليوم ليس "رمزيا" لإبقاء فلسطين في "وجدان الشعوب"، أصلا من الوقاحة الادعاء أن هذه الشعوب كانت بحاجة الخميني وحثالاته اللاحقة لإبقاء فلسطين في وجدانها، هذا اليوم ليس أكثر من خدعة سخيفة ومستفزة واستغلال نبل المشاعر التي تكنها الشعوب لفلسطين والقدس.

تكمل الذاكرة جلدها بسخرية، هذه المرة تذكرك بالشبه الكبير بين الاحتفال بيوم القدس وحلقات الرقص والدبكة التي يعقدها شبيحة النظام السوري بعد كل قصف إسرائيلي على دمشق.

تقضم إسرائيل مزيد من الأراضي الفلسطينية وتطرد المزيد من بيوتهم، فيرد القطيع بالاحتفال بيوم القدس على خراب بغداد، توغل إسرائيل بالدم الفلسطيني وتقضم المزيد من الأراضي فيأتي الاحتفال بيوم القدس على أطلال صنعاء ثم أطلال لبنان ثم أطلال حلب ثم أطلال بيوت مدينتي التي كانت جدرانها تتزين بعبارات وقصائد محمود درويش.

أنا فقط أقول إن كان الممانعجيين يصدقون أنه سيأتي يوم يحتفل به نظام "الممانعة" في القدس فلأخبرهم أنه لن يكون إلا على أطلال القدس وأهلها (لا قدر الله).